خواطر حمار نصف محترم

بقلم عمرو عبد

- خير الأمور أوسطها
- تطور أم تدهور
- الازدواجية
- العاقبة الأخلاقية
- المرحلة الملكية
- العبودية
- ثمرة الشجرة المحرمة
- رحلة
- الحرية

عزيزي الكاتب:

استوقفني عنوان كتابك (خواطر حمار)، لا اخفيك سر هناك رغبة داخلية جعلتني انجذب اليه انجذاب الحديد للمغناطيس وحين وقفت امامه اتأمله أصابني نوع من الخوف هل الخواطر خواطري وانا المعني بها

وإذا اقتنيته هل يعني ذلك اعتراف صريح أنى أقر بأني انا هو وهو أنا والخواطر خواطري، هناك صوت داخلي لم يكف ينهق: اشتريه، اشتريه.

هل انا واعوذ بالله من انا ومن انت وأنتم وانتما وأنتن وكل ضمائر المتكلم، هل انا حمار يرتدي قناع انسان؟

هل هناك حمار مقيد يسكن عقلي البدائي او بؤرة اللاشعور وحين رأى غلاف الكتاب قرر ان يتحرر، ربما لان في غلاف الكتاب صورة العلف او التبن (اعلم أنك مثلي ادرت الكتاب جهة الغلاف لتتأكد هل يحتوي على صورة التبن والعلف أم لا؟

مبارك عليك فليتمجد الحمار الصغير الذي يسكن روحك السفلى) وقد نوم مغناطسي من قبل وساعة صفر حين يرى صورة تبن في غلاف كتاب.

هل الامر لا علاقة له بعلم النفس ولا بعلم الاجتماع ولا بنظرية القطيع بل له علاقة بالسياسة والحمار كناية على المواطن الغربي المضطهد المستعبد الذي لا صوت له ولا رأي له.

عزيزي الكاتب، حذار، انا لست مجرد قارئ عابر، يقرأ لأجل قتل الروتين او لتمضية الوقت أو لأجل تحطيم رقم عالمي في عدد الكتب التي قرأها او لأجل استعراض مهاراته اللغوية واقتباساته امام فتاة مثقفة، ان كانت هناك حقا فتاة مثقفة في عالمنا الغربي المتحضر، فالثقافة عند نسأنا ادعاء لأجل تعويض حرمان الحضور الرجولي في واقعها بسبب اختيارها الفردانية كنظام حياة في حين ان السنن الكونية والاجتماعية تقوم على مبدأ الزوجية.

انا شخص بسيط بساطة شخصية الحمار، ملاحظ، مراقب، ابي كان في لجنة الرقابة الفكرية المناهضة للفكر الشيوعي، يدقق في كل حرف كتب في المجلات والصحف ويستجوبه ليتعرف على دلالاته الظاهر منها والباطن ومقارباته القريبة

والبعيدة والخيرية والشرية وكل حرف شرير حتى يثبت العكس ولا يهم اثبات العكس.

وجد جده أيضا رحمه الله ان مات، كان في لجنة كنسية غير رسمية وغير معلنة تكفر كتب الهرطقة وتحارب نشرها وطبعها من كتب سحر وشعوذة وفلسفة تشطح بالعقل بين اللاهوت والناسوت والملكوت...

عزيزي الكاتب هل تعلم ان اول رواية كتبت في تاريخ البشرية كان عنوانها: الحمار الذهبي وتوفيق الحكيم له كتاب عنوانه: الحمير ومحمود السعدني له كتاب بعنوان حمار من الشرق وكتاب بعنوان عودة الحمار وكاتب اخر نسيت اسمه له كتاب بعنوان يوميات حمار.

أما المفاجأة الكبرى فهذا العنوان قد سرقته وربما محتوى الكتاب أيضا لأني لم اتصفح بعد كتابك، فهناك كتاب بعنوان: خواطر حمار، مذكرات فلسفية واخلاقية على لسان حمار للكونتيسة دي سيجور.

عزيزي الكاتب، حتى لا أكون وقحا واحكم كما يقولون على الكتاب من عنوانه ربما يكون الامر مجرد توارد خواطر فكثير منا يحمل نفس الأفكار ويصغها في نفس العبارات.

لا علينا حتى لا اطيل أكثر لأنه لا كاتب يقرأ ملاحظات قارئ، الكاتب هو معلم والقراء تلامذته الاوفياء، الذين يقولون سمعا وطاعة، شأنهم شأن الحمير في بلاد العم سام، اه من مظلومية الحمار في بلاد العم سام يعامل الكلب والقط معاملة خمس نجوم، رعاية صحية متابعة نفسية، يتقلد رتب عسكرية وخدماتية يحصل على الميراث وأحيانا يكون شريك كامل الحقوق كزوج او زوجة مع البشر.

اما الحمار المظلوم فهو نكرة، هل ربما لأن أصله من الشرق، وكل ما اتاهم من الشرق فهو رتق وفتق وشلق ملق وبق بق....

الحمار ضحية تمييز عنصري مقيت أو ان لعنة فتاوى قديمة مازالت تطارده فهناك رأيين في القديم في حكم الحمار الذي يباشره بشري، راي يقول بقتل الحمار او الاتان وراي يقول بتغريبها ونفيها.

عزيزي الكاتب لا أدرى لماذا أجد نفسي منتشي كلما تحدثت عن أمور الحمير وأحب ان اعرف اهتمامات الحمير، هل هو مرض نفسي ممكن تسميته بالأحمرة او البهائمية على اعتبار ان قسم من شعوب المغرب العربي تطق كلمة بهيم ليس

على كل الانعام بل تخصصها للحمار فقط وكذلك كلمة داب او دابة ليس على كل الدواب بل على الحمار فقط

ربما نملك القابلية للبهائمية على راي مالك بن نبي القابلية للاستعمار او راي علي شريعتي القابلية للاستحمار

عزيزي الكاتب، نسيت ان اخبرك انا اكتب الخواطر ولقد كتبت قديما حين كنت شاب متهور طائش العقل خاطرة بعوان: خواطر حمار، ربما ذلك هو السبب الذي جعل عنوان كتابك يشدني، لكن كان ذلك حين كنت أحمق أؤمن بتغيير العالم، اما اليوم فانا عاقل إذا كان هناك ضرورة للتغيير فيجب ان اغير نفسي فقط فان غيرت نفسي غيرت عالمي على راي غاندي كما قيل في الفايسبوك فان ثقافتنا اليوم أصبح مصدرها المقولات والمعلومات المنشورة على الفايسبوك وتويتر وكم مرة أجد نفس المقولة منسوبة لعدة اشخاص من الحكماء

سأتركك الان مع خاطرتي التي قالها شيطاني وانا تبرأت منها وأعلنت توبتي واعتزالي

حمار جاء
حمار رحل
مرحبا، مرحبا
بسيد الدار
مراسيم الاحتفال
دوما تتم على عجل
الخوف من انقلاب
الخوف من اغتيال
الخوف من السقف
على رؤوسنا ينهار
كل شيء بقدر
وقدرنا اسود سواد قلوبنا
حاكمنا حمار
مملكتنا مملكة الخصيان
ونحن الشعب
وما أدراك ما الشعب
نحن جموع الفئران
الشيطان فينا احتار

نصبح على ايمان
نمسي كفار
نحن سادة عالم الحيوان
لا جن يقدر علينا
ولا يطيق معنا صبرا انسان
نحن الفئران المنوية
التي تقرض اركان الجدار
يسقط سقف الدار
يموت السيد الحمار
حمار رحل
حمار جاء
على عجل
تتم الترانيم
ثم نفسد بالشمال
ما اصلحناه باليمين
هذا الراس راسي
لم يخلق للانحناء
قلمي: ألمي، أملي، دمي
ليس الة طرب ولهو وغناء
انا يا سادتي لست ببغاء
يكرر ما يتلوه مقدم الاخبار
كل شيء جميل
في مدينة الجحيم
لعنتي أني لم أصب بعمى الألوان
لم أفقد حاسة الشم
ولا حاسة الذوق
لم أفقد معنى ان أكون انسان
حمار رحل
حمار جاء
ودار لقمان على حالها
ارتفع سعر البترول
انخفض سعر البترول
تشقق الجدار

سقط جزء من الجدار
تم تدشين عملية ترميم الجدار
مرحبا بسيد الدار
هذا الكرسي
وهذا الكفن
طال او قصر المشوار
طريق مرصوص بجماجم وجثامين الفئران
الى الامام
الى الامام
بكل عزم وجد وهمة يا اخوان
فدار اليوم ليست بدار الامس
وليس كل حمار، حمار
أحلامنا مؤجلة الى اشعار اخر
واشعارنا الاخر ينتظر دوره
على حبل المشنقة
امامنا مقبرة
خلفنا مقبرة
عن يميننا عن شمالنا
تحت ارجلنا مقبرة
ونحن ابطال المجزرة
ونحن ضحايا المجزرة
ونكمل المسيرة
بكل عزم وثبات
تأخروا، تأخروا
يموت منا الطفل والشيخ
ونبتسم
وننشد في العزاء
كلنا فدى السيد حمار
قائدنا ملهمنا
بطلنا الشجاع المغوار
هذه الدار بالفئران وللفئران
كل لبنة فيها
تتجلى عبقرية الحمار

حمار رحل
حمار جاء
قضاء وقدر
نمارس حق التغوط بكل شفافية
هويتنا التبول اللاإرادي
نحن الفئران الأسطورية
منبع كل خير
في خيرنا شر
في شرنا شر
نجتمع على ظلالة
نتنفس الغواية
في السر والعلن
ننتظر
رحيل حمار
قدوم حمار
ونتقدم دون خجل
لأداء فروض الولاء والطاعة
حتى يرضى علينا
الدود والسكارى
هذا الراس راسي
لم يخلق للانحناء
دفعت الثمن
منذ زمن
انا حياتي قرطاس وقلم
فحالنا يبقى هو الحال
لا يتغير بقدوم ورحيل
لا فرق بين قبور الدار
عائدون، عائدون
قادمون، قادمون
سقط الجدار فلا ترممه
وتحولت قبورنا الى ارماس
وما زالت لافتة الواجهة
مكتوبة بخط فارسي او تركي او افرنجي:

جبانة القبور العبرية
نهيق
نهيق
نصبح على نهيق
نمسي على نهيق
أحزاب الموالاة تنهق
أحزاب المعارضة تنهق
والشعب المبارك في ضيق
بخصيتيه يصفق
بمؤخرته يلعق
الصديق قبل الطريق
ولا طريقنا طريق
ولا صديقنا صديق
نقيق
نقيق
في الخراء كلنا غريق
ازمة غذاء
ازمة دواء
ازمة ماء
ضميرنا أصابه الزهايمر
تبت يدي وتبت يد الحكام
هذه الأنهار تجري من تحتنا
نحي ونميت من نشاء
سادتنا عبيد
وعبيدنا إيماء
نهيق
نهيق
رحل حمار
جاء حمار
مقبرتنا جنة عالم الحيوان
جثث محنطة
تراقص الخذلان
تأكل على موائد السلطان

وتصلي بلا وضوء وراء الامام
تجدها في كل مفسدة
نحن تقديمة المسيح الدجال
نحن الصليب والهلال
نحن الحرام والحلال
نحن القمامة التي لا تحسن سوى الكلام
نحن المارد الجبار الذي مازال
في قمه ينام
حمار جاء
حمار رحل
هذا الراس لم يخلق للانحناء
انت يا سيدي كلب
والكلاب قلال
في عالم تسكنه الأسود
والأسود دوما انذال
حاكم مستعار
شعب مستعار
وطن بالعار وللعار
نباح، نباح
نستيقظ على نباح
ننام على نباح
نعيش بالنباح
فسيدنا كلب
وعند الكلاب كل شيء مباح
زئير
اعوذ بالله من الزئير والشخير وكل فعل يقوم به الشرير
قرون الاستشعار ضمرت
والقابلية للاستحمار تضخمت
نهيق، نهيق، نباح، نباح
سيدنا حمار أصيب بداء الكلب
قدس الله الشعب
وقدس كل حمار صغير يسكن في ضمير الشعب
وقدس الكلب ومجد الفئران

الشيطان لا يحكم عالم الملائكة
رب البيت من طينة اهل الدار
الأسود لا يقودها حمار
هذا الراس لم يخلق للانحناء
حتى ولو كان صاحبه حمار
نهر الغانج لم يعد مقدس
بأبوالنا والغائط وكل شيء مدنس
يسبح مع التيار
حلالنا حرام
حرامنا حلال
سفيهنا حاكم او امام
والشعب ليس له رأي وله خوار
عمدتك يا شعبي بالحديد والنار
عمدتك بغلاء الاسعار
عمدتك بنقيق الضفادع ونهيق الحمار
غنم، غنم
تسرح في هيئة الأمم
تمرح في جامعة الدول
وكبشنا ليس فحل
له غثاء
لا نامة اعين الجبناء
له فساء
باع القدس دون ثمن
والشعب المحصن ضد المحن
والشعب المعمد قبل الزمن
والشعب النائم في الفتن
مقسم عبيد وايماء
والكل في نهر الغانج يسبح
والكل في نهر الغانج يمرح
وأنا بين نهديك أثمل
أنادي صلاح الدين
أنادي كليوبترا
أنادي ستالين

أنادي أي رجل او امرأة من الزمن الغابر
وطني بقايا أطلال
نور يقبع في ظلال
ألغاز شعبية
وحديث نسوة في الحمام
نأكل نشرب ثم نتبول ونتغوط
وننام
نشاهد مباراة كرة قدم
أو نشرة الأخبار
وننام
نحلل نعلق نتفلسف
نتشاجر على لا شيء
ثم نتصالح أو لا نتصالح وننام
نذهب للعمل ولا نعمل
نقوم بكل ما يقوم به الانسان
ولا نشعر
فقدنا الشعور والاحساس والذوق
لم نتكيف
لم نتغير
لم نتطور
ومع هذا فهذا الراس لم يخلق للانحناء
لكنه لم يعد رأس
حفظ الدرس
انه مؤخرة
وهذه المؤخرة مؤخرتي
أفعل بها ما اشاء
اهديها للسيد حمار
بمناسبة تتويجه سيدا للدار
حمار رحل
حمار جاء
له نهيق
له نقيق
له خوار

له نباح
له عواء
حمارنا يجيد كل اللغات
وضع نظريات
اكتشف معادلات
فحمارنا هو الذي بارك نهر الغانج
حين تبول فيه
ونحن الفئران
في الصيف دعاة اشتراكية
في الخريف نحن مع القومية
في الربيع ندافع عن العلمانية
وفي الشتاء نفعل ما نشاء
مرة سلفية
مرة طرقية
مرة اخوان
وفي كل الأحوال نحن الفئران
وسيدنا حمار ونهر الغانج وطننا
وفلسطين قضيتنا
ونحب أبناء الذين
ونحب أبناء العم سام
هلالنا لم يعد هلال ونجمتنا ما عادت تضيء
رفرف يا علم رفرف
قف شامخا والدمع أذرف
على وطن أصبح بقايا اطلال
نور يقبع وسط الضلال
أيها الاحمق الساكن فينا
دعك من أحاديث الوطن
دعك من الكلام على لسان الحيوان
تحدث عن الغزل
عن العشق والغرام
تحدث عن الجمال
وليس شرط ان تحصره في النسوان
تحدث عن البحر

عن رمال الصحراء
على ساعة غروب او شروق
المهم لا تتحدث عن الحمار والفئران
الامر امركم يا سادتي الكرام
لنتحدث عن الزهرة
هذه الزهرة زهرتي
سقيتها بدمعي
سقيتها بعرقي
سقيتها بدمي
أتأمل جمالها أداعب اوراقها
اهش عليها الحشرات
انزع ما يحيطها من اعشاب
جميلة هذه الزهرة قالت
مدت يدها وقطفتها دون استئذان
الصقتها بأنفها للحظات
ثم بين أصابع يديها حركتها
لم تمض ساعة حتى رمتها
هذا هو الفرق بين الحب والاعجاب
الكل معجب بوطني
الحمار والفئران
كل معجب قاتل
وكل محب قتيل
وانا بحب وطني قتيل

عزيزي القارئ:

شكرا لأنك شاركتني خواطرك واسمح لي ان أوضح لك مضمون هذا الكتاب، انا عزيزي الكريم شخص تصالح مع نفسه، عرف قدرها ومقدارها وعرف انه حمار

وانا سعيد بهذه المعرفة وكما قال عبد القادر الجرجاني:

عش حمارا تعش سعيدا فالسعد في طالع البهائم

فانا حمار سعيد بغض النظر عمن حكمنا، سواء كان رشيد ام لا، وسواء كان الرأي سديد او لا فأنا أعيش لنفسي واعيش ليومي، لا ابكي على الامس ولا أفكر في الغد هكذا انا تعلمت وحفظت الدرس

من عاش لوطنه او لقضيته لم يربح شيء لا هو ولا اسرته، سيذكره التاريخ نعم، لكن التاريخ لا يطعمه ولا يرحم اهله بعده والاوطان والقضايا دوما كما علمنا السيد التاريخ لم يستفد منهما الابطال بل الجبناء والانذال والتاريخ متحول متلون، يتغير حسب مزاج الحكام، فمن كان بطل قبل مدة صار اليوم خائن ومن كان خائن في زمن مضى صار اليوم بطل ونادرا ما تجد هناك اجماع بين المؤرخين على بطل واحد او خائن واحد، فهذا يراه قديس والأخر يراه زنديق

لذلك انا قررت ان لا أكون بطل مهما حصل، لنعد الان لخواطر حمار

هي سيرة ذاتية تحكي على بعض مواقف حقيقية، وأتمنى منك ان تقرأها من زاوية حميرية فقط، ولا تمارس عليها اسقاطاتك النفسية فانا هنا أشعر ان الحوار الذي يدور بيننا هو حوار بين جحا وحماره مع حفظ المقامات طبعا، فقراءة شيقة أو شبقة كما يحلو لك.

خير الأمور اوسطها

كنت أؤمن بأن الخيرية في الوسطية كما هو مأثور: خير الأمور أوسطها كقاعدة او حكمة قبل ان ينعم علي واتحول الى حمار، اذكر انه في سنتي الأولى من الجامعة، كنت اقطن في إقامة جامعية، تتوسط غرفتي غرفتين، الغرفة الاولى يقطنها مجموعة من السلفيين والغرفة الأخرى يقيم فيها مجموعة من الطلاب كيف سأصفهم في كلمة؟

المهم هم طلاب يريدون عيش جنون الحياة

ادخل الى الغرفة ليلا اريد ان انام فالساعة تشير الى العاشرة ليلا عندها يبدا صوت أغاني، كان الصوت خصوصا في الليل حين تهدأ الحركة وينتشر السكون، يسمع الإقامة الجامعية كلها فما بالك بمن هو في نفس طابقهم ولا يفصل بينهما سوى جدار

الحق والحق يقال ان الاخوة السلفيين المقيمين عن شمالي ذهبوا الى غرفتهم وطرقوا الباب بأدب وطلبوا منهم خفض صوت الموسيقى

لكن الذي حدث هو العكس تم اخراج مضخم الصوت الى شرفة الغرفة ...

وأصبحت خبير في كل صنوف والوان وطبوع الغناء من شعبي، راي، مألوف، اندلسي وصحراوي وشاوي، راب، مصري، لبناني وعراقي ...

ويستمر الغناء من الساعة العاشرة ليلا الى غاية الساعة الثالثة صباحا، موعد نومهم واتنفس فرحا، الحمد لله الان أستطيع ان اسرق ساعات نوم قبل موعد الدراسة صباحا

يؤذن لصلاة الفجر وبعد الصلاة، صوت القران الكريم يخترق الأجواء، صادرا من غرفة الاخوة السلفيين ليستمر حتى الساعة السادسة صباحا

حرب بين معسكرين وانا وسطهم، استمر الأمر طيلة أسبوعين، حرب باردة، البقاء فيها لمن يصبر

كلاهما لا يتضرر جسديا، فكل المعسكرين لا يحضر الدروس الصباحية، يستيقظ مع موعد الغداء في المطعم الجامعي

المتضرر الوحيد هو الحمار الذي يتوسطهما، لأني ادرس صباحا وحتى ولو كنت لا ادرس فعقلي برمج على الاستيقاظ على الساعة السابعة صباحا في كل الأحوال والظروف

كلاهما جاهل، الذي يريد ان يستمع فهو حر يستمع ما يريد وما يشاء لكن يستمع في غرفته وفق حدوده لا يفرض سماعه على الغير فهذا تعدي وازعاج

حريتي ضمن مساحتي فان تعدت حريتي مساحتي أصبحت معتدي مهما كان نوع هذا الاعتداء باسم الدين او الحداثة او حرية شخصية
انا حر، لا اصوم رمضان، جميل هذا امر شخصي يعود اليك وانت حر في ذلك، لكن الأكل في نهار رمضان يكون في بيتك وليس امام المجتمع الصائم لأن هذا اعتداء من طرفك على الذوق العام، على مشاعر المجتمع، هو مثل الصوت الصاخب، ازعاج للمجتمع
الحرية الشخصية ضمن نطاق شخصك انت فقط وليس ضمن نطاق وحدود المجتمع ما دام المجتمع لا يتفق معك في هذه الجزئية
في بيتي انا حر اتجول عاري متجرد من أي قطعة ملابس، جسدي وانا حر فيه استره او اعرض اجزاؤه، لكن في الأماكن العامة انا لست حر لأن هناك من يتأذى من رؤية بعض أجزاء جسدي، هناك ذوق عام، وآداب عامة
كما ان هناك مشاعر عامة يجب ان احترمها والا سأدفع ثمن غالي، فلنفرض مثلا أحدنا في قرية هندوسية تقدس الابقار وتعتبرها من الالهة وتعبدها واقوم انا وسطهم بإهانة او الاعتداء على بقرة مملوكة لي بدعوى ان البقرة بقرتي افعل فيها ما اشاء
هذا يعتبر استفزاز لمشاعر جموع وقد لا تتحكم في انفعالاتها اتجاهي
كانت غرفتي في الإقامة الجامعية وسط وليس خير الأمور اوسطها دوما، ماذا لو احضرت لك ثلاث سيارات الأولى موديل مرسيدس اخر طراز والثانية سيارة صغيرة داخل المدنية والثالثة سيارة موديل بي ام دوبل في، فهل ستختار السيارة الوسط لأن خير الأمور اوسطها
نفس الامر وانت جائع اضع لك طبقين من اكل متنوع وكامل بكل الأصناف يتوسطهما قطعة خبز وجبن فهل تختار أوسط الطعامين
ان الاختيار دوما يكون حسب احتياجنا حسب انتفاعنا به، واينما ثم المصلحة الجماعية فثم شرع الله
هنا نكون امام صنفين من ناس صنف يفاضل بين الأمور من أجل مصلحته الشخصية فقط وصنف يفاضل بين الأمور من باب المصلحة العامة وهذا هو الفرق بين البشري والإنساني
فالبشري يتصرف وفق غريزته أما الإنساني فيتصرف وفق مبادئه وقيمه واخلاقه
لكن مع هذا نسأل الله ان لا يضعنا في اختبار، لأن في السلم والعافية الكل يجيد الكلام على القيم الإنسانية والأخلاق العالمية والكونية أما وقت المحن

والأزمـات فقلـة قليلـة جـدا مـن تثبـت علـى مبادئهـا وقيمهـا انهـم الربـانيون او القديسين

عزيزي الكاتب:

انهيـت خاطرتـك الأولـى التـي تتحـدث عـن الوسـط واحسـبك لـم تفهـم الحكمـة او ان الفهـم الحميـري يختلـف عـن الفهـم البشـري فالوسـط فـي الحكمـة لـيس العـددي او التراتبـي بـل الوسـط نقصـد بـه الوسـطية بـين افـراط وتفـريط بـين تشـدد وتسيب

والوسـط جميـل لـذلك الحكـيم هـو الـذي يمسـك العصـا مـن الوسـط والراقصـة الناجحة هي التي تتقن هز وسطها جيدا

امـا عـن اشـارتك لحـديثنا انـه حـوار بـين جحـا وحمـاره فأحـب ان اخبـرك ان جحا هو اسمي وأتمنى ان رسالتي وصلتك يا حماري

تطور ام تدهور

قــرأت فـــي الســـابق نظريـــة التطـــور والارتقـــاء وكيـــف ان الحيوانـات التـي لـم تتطـور انقرضـت وأن الحيوانـات الحاليـة هـي غيـر اسـلافها فلقـد تطورت لأجل التكييف مع الظروف المناخية المتغيرة

وان الانسـان الحـالي المتحضـر تطـور مـن الانسـان البـدائي وانسـان الكهـف وانسـان العصر الحجري

حـين يتقـدم الانسـان فـي العمـر لا تعـود تبهـره النظريـات الجديـدة ولا الاخبـار الحديثـة يصبح يتأمل في كل معلومة بتأني ربما هي الخبرة

حمـاس الشـباب وثوريـة الشـباب أمـر رائـع وجميـل فـي مواضـع دون أخـرى وألفـة وتـأني وحـذر الشـيوخ امـر ملـزم فـي أمـور أخـرى، ان العلاقـة التدافعيـة بينهمـا فيمـا يسـميه الـبعض بصـراع الأجيـال هـو أمـر مـن السـنن الاجتماعيـة التـي لا نسـتطيع الغائهـا ولا توقيفهـا لكـن نسـتطيع الاسـتفادة منهـا واسـتغلالها فـي البنـاء الحضـاري كمـا يستغلها المعسكر المادي في الهدم الحضاري

ان قـوة الشـباب لا تلغـي حكمـة الشـايب وان حركيـة الشـباب لا تلغـي ثباتيـة مواقـف الشياب لـذلك نحـن بحاجـة الـى نظـرة احتوائيـة تكامليـة تجمـع فـي بوتقهـا بـين الشـباب في عنفوانه وحرارته ومقامه وبين كبار السن في حكمتهم ورويتهم وخبرتهم

اذا تأملنـا قولـه تعـالى:﴿ لَقَـدْ خَلَقْنَـا الإنسـان فـي أَحْسَـنِ تَقْـوِيمٍ ﴾وقولـه تعـالى:﴿ فـي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾وقوله تعالى:﴿ الذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾

نعـرف ان القـوام المـادي لنـا والتركيبـة الجسـمانية لـم تتغيـر ولـم تتطـور ولـم تحـدث لقـد خلقنـا علـى أحسـن وأكمـل هيئـة لـم تختفـي لنـا أعضـاء وتحـل محلهـا أعضـاء أخـرى، لقـد خلقنـا ونحـن جـاهزين لخـوض صـعاب الحيـاة، خلقنـا ونحـن مـزودين بكـل المستلزمات الجسدية والنفسية العقلية لمواجهة تقلبات الطبيعة والمناخ

لـم نخلـق دون لغـة ودون علـم، لـم نخلـق فـي جهـل، لـم نخلـق لنصـارع قـوى الطبيعـة، خلقنـا لنكـون سـادة الطبيعـة، خلقنـا وتـم تعلـيم ابونـا الأول الـذي نقـل العلـم الـى نسـله، العلـم التطبيقـي او العلـم العملـي الـذي يجعلنـا نحـافظ علـى أنفسـنا ونسـخر بـه الطبيعـة قـال تعـالى:﴿ وَعَلَّـمَ آدَمَ الْأَسْـمَاءَ كُلَّهَـا ثُـمَّ عَرَضَـهُمْ عَلَـى الْمَلَائِكَـةِ فَقَـالَ أَنبِئُـونِي بِأَسْـمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

خلقنا وقد زودنا بخاصية القدرة على التعلم والتأمل ، قال تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأقتلنك قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوء بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِن الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾

ان المتأمل لبعض الكتب المسربة والصور والوثائقيات، يجد ان قبل الطوفان العظيم كانت هناك حضارات متقدمة وتطور رهيب، واختراعات كثيرة وتكنولوجية، قصور ضخمة بنايات كبيرة جدا، احجار لا تستطيع أكبر رافعة اليوم ترفع حجر واحد منها، فاكهة كبيرة، أشجار عملاقة، وأشخاص عماليق

قَالَ الرسول صلى الله عليه وسلم:"خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ"

أرأيت اننا مع الوقت لا نتطور بل نتدهور، نعجز ان يكون عندنا اسرار الطب الفرعوني او السحر البابلي، نعجز ان نشيد حدائق معلقة أو مصانع توليد طاقة مجانية مثل الهرم، نعجز على نحت حجر البازلت ونصنع منه تماثيل ضخمة

اننا لم نتطور من القردة كما قال داروين بل الحقيقة اننا أصبحنا مثل القردة نأكل وننام ونتكاثر

عزيزي الكاتب:

اسمح لي على وقاحتي لكن صدقا أرى انه عندك عقدة من الحيوانات لا أدرى هل حين كنت صغير تعرضت للتنمر من طرف حمار او قرد

تقحم الحيوانات في كل كتابة لك، هل أنت محروم من الحنان الحيواني، عندك مركب نقص حيواني

أرى أنك تؤمن بنظريات المؤامرة وتصدق بسخافة عقلك صور الفوتوشوب التي تعرضها وسائل التواصل الافتراضي من مدن ضائعة وحضارات مفقودة وعالم جوف الأرض

لو كان عندي امنية تتحقق لتمنيت ان كتابات أي كاتب تعرض على لجنة رقابة تتكون من علماء نفس فقط، فلا يسمحوا لمريض نفسي مثلك ان يكتب ويشكك في الروايات الرسمية وفي التاريخ الرسمي للأرض وما هو معلوم بضرورة

لم يبق الا ان تحدثنا على اننا مختطفون من طرف فضائيين او ان كائنات فضائية او سحالي هي التي تحكم العالم ومرتدية اقنعة بشرية

ومع هذا أرجوا ان لا يؤثر كلامي عليك ويجعلك تتوقف على الكتابة فأنا شخصية تافهة تحب ان تقرأ الكلام التافه ولا يوجد أتفه من كلامك فواصل تفاهاتك ولا تتوقف فلتفاهتك نكهة خاصة ،تذكرني برجل مصاب بلوثة عقلية، مجنون لكن طيب مسالم، يعيش في عالم اخر وحيد لا عمل ولا اهل له لذلك دوما نتحلق به ونستمع له وهو يقص علينا وعلى نفسه مغامرات وبطولات، يتفرج الفيلم من هنا ثم يجلس معنا فيقص علينا الفيلم بكامل تفاصيله يحكي لنا على أساس انه هو البطل ويعيش الدور وحين نعيد نشاهد الفيلم يخيل لنا انا صاحبنا هو صاحب الأحداث الحقيقية وان المخرج اللعين اقتبس الفيلم من قصته ونسب الفضل لنفسه دون ان يشير للمصدر الحقيقي للأحداث

صاحبنا ليس قاص ولا راوي انه يحكي لكن ليس بلسانه فقط كل جزء من جسمه يتفاعل مع الأحداث ويجسدها

لو كان لي أمنية ثانية مؤكدة التحقق لتمنيت ان يمنح جائزة نوبل وليس الأوسكار فهو البطل الوحيد الذي يحكي قصص أفلام ابطالها يموتون او ينهزمون لكن في نسخته الأصلية دوما الخير ينتصر والخير دوما يتجسد ويتجلى في شخصه.

الازدواجية

كما تدين تدان، ما تزرعه تحصده شعرات نعرفها وسمعناها مرارا وتكرارا، هي حقيقة لكن الطبيعة البشرية تتعلم دوما بالطريقة الصعبة، النصيحة المجانية دوما لا تثيرنا

كل واحد فينا يرى نفسه طيب ويزرع الخير فقط، لا يوجد شخص يرى نفسه شرير أو يقوم بأفعال خاطئة

فنحن نرى ان ما اصـــابنا هو ابتلاء والله يبتلي أحبابه أما ما أصـــاب غيرنا فهو عقاب والله يعاقب المجرمين

نحن نســـمي فعلنا جود وكرم ونفس الفعل ان قام به الغير ســـميناه بالتبذير والاســـراف والمبذرين اخوان الشياطين طبعا

نسمي ما نقوم به اقتصاد والاقتصاد نصف المعيشة بينما إذا قام به الغير نسميه بخل وتقتير وحرص

نســـمي ما يقوم به اخ صـــغير لنا دفاع عن النفس ضـــد متنمر اما إذا قام غيره بنفس فعله نسميه اعتداء

نحن ندعي المثالية، ندعي الحكمة، ندعي المنطق، ندعي الموضـــوعية، ازدواجية المعايير نشـتكي منها حين نكون في وضـع الضـحية فقط أما حين نكون في وضـع الفاعل لا نراها نحن نبرر تصـرفاتنا الخاطئة ونحاسـب غيرنا على تصـرفاته حتى ولو كانت صـحيحة من وجهة نظره

نحن نرى الشـــوكة في عين غيرنا ولا نرى الغصـــن في عيننا، نحن لأفعالنا محامي دفاع ولأفعال غيرنا قاضي

وَعَينُ الرِضا عَن كُلِّ عَيبٍ كَليلَةٌ وَلَكِنَّ عَينَ السُخطِ تُبدي المَساوِيا

عزيزي الكاتب

والله هذا كلام جميل وحلو لكنه مجرد كلام استهلاكي، انت بعظمة لسانك قلت واعترفت ان هذه طبيعة بشـرية، فطرة فطرنا عليها فكيف تريدني ان اغير طبيعتي البشـرية وان غيرتها ماذا تصبح، تصبح طبيعة ام حمارية، من طبيعة بشرية الى طبيعة حيوانية، أصبح حمار؟

عزيزي القارئ

الطبيعة البشـرية ليسـت قدر ليسـت جبر هي صـحيح جاذبية لكن ليسـت حتمية نسـتطيع مقاومتها نستطيع ببذل الجهد ان نتغير ان نسموا ان نعلوا وهذا هو الجهاد الحقيقي ان نغير أنفسنا من الذاتية الى الموضوعية من العاطفة العمياء الى العقل المستنير بهدي السماء

الأكثرية ثقافة القطيع لأنهم وقعوا في فخ الأمان الزائف، فخ وجدنا اباءنا وبفعلهم مقتدون، انه وهم الماضي، التقليد القيد

ليس المطلوب ان تخرج من طبيعتك البشـرية، المطلوب منك ان ترتقي بطبيعتك البشـرية من فقه الأغلبية الى فقه الأقلية من فقه الاتباع الى فقه الابداع من فقه العوام الى فقه النخبة، القاع دوما مزدحم لكن القمة يوجد فيها مكان شـاغر لمن جد واجتهد، سـميه فقه التغيير، إدارة التغيير، جهاد النفس

ليس المهم التسـمية، المهم قرارك، قرارك ان لا تكون نسـخة من غيرك، ان تكون هو انت لكن ان تكون أفضل ما فيك

ليس المطلوب منك ان تخرج للعالم شيطانك ولا ان تبهر العالم بملاكك، لكن المطلوب منك ان تحقق انسـانيتك، ان تجسـد الخيرية، خير امة أخرجت للناس ان تجسـد الكمال في حدود انسانيتك، ان تكون الخليفة، الذي تفرح الأرض وما فيها من انس وحيوان وشجر بخلافته

قوي أمين رحيم مع نفسـه وأهله والناس باختلاف عرقهم ومللهم وديانتهم، قوي امين رحيم مع الطبيعة، مع النبات، مع جميع المخلوقات

ن تكون مواطنا مدنيا يعني ذلك ان لا تكون منافقا، تكون متصـالحا مع نفسـك ومع غيرك، تحب لغيرك ما تحبه لنفسك

ما دمنا نحيا فنحن نسـتحق حياة كريمة، من وهب الحياة هو الذي يأخذها أما نحن فنحافظ عليها، نحافظ على الحياة من التلوث الكيماوي والتلوث النووي والتلوث البلاستيكي والتلوث الأخلاقي

العاقبة الاخلاقية

حين كنت صغير مررت بسيارة توقفت عن الحركة فجأة فاذ بصاحبها يستنجد ببعض المارة ليساعدوه في دفعها حتى يشتغل المحرك وكنت من الذين هرعوا ولبوا النداء كنت انا وشخصين اخرين حينها مر علينا شاب بكامل عافيته ألقى السلام وقال لنا: يعينكم الله وأكمل طريقه

كدت انفجر من الغضب طبعا بيني وبين نفسي يا للوقاحة، الله ارسله لنا ليعيننا لكنه تهرب من مهمته ومنحنا الدعاء بدل ان يمنحنا دفعة للسيارة

انا لا اتقن فن قراءة الوجوه ولا لغة الجسد لكن هناك مرارة في صوته ومشيته رغم عافيته تبدو كأنها مهزوزة كأنه يجر نفسه جرا لكن من يبالي هو بخلنا وحرم نفسه من الأجر

لا أدرى لماذا استشط غضبا فالسيارة ليست لأبي ولم أكن اركبها مجرد مراهق أراد ان يشارك في الأجر فاذ بي أتذمر في صمت

مرت الأيام والاشهر والسنوات بعد عقدين اصبت بانسداد شرياني ومنع علي الطبيب ان أقوم بأي جهد بدني وحتى لو لم يمنع فلا أستطيع مجرد ثقل أصاب بالتعب والوهن ومررت في يوم من الأيام وانا راجلا على سيارة يدفعها شابين من الخلف بعد ان توقف محركها، نظرت لهم باستحياء وقلت بصوت وجل: الله يعينكم

نفس النظرة رمقني بها الشاب، نفس النظرة التي رمقت بها ذاك الكهل قبل عشرين سنة، يا إلهي انه كان عاجز ولم يظهر لنا عجزه لكنني اتهمته بالبخل والانانية

يبدو الجسد لا عيب به يبدو جثة متناسقة قوية لكن في الحقيقة هي أيضا حالها مثل حال السيارة تحتاج دفع، نفس المشهد تكرر بعد عشرين سنة وقد اختلفت ادوارنا فقط، كأس مر طعم ما يحتويه تجرعته

في تلك السنوات حين ادخل الى مطعم شواء وهي مرات قليلة نادرة باعتباري شاب مازال يدرس لا راتب له، حين اجلس على الطاولة واطلب أعواد(سفافيد) شواء واعواد الشواء تتكون عادة اما من قطع صغيرة لحم وقطع صغيرة من الشحم قطعة وراء قطعة كما ان هناك اعواد شواء اللحم الأبيض لحم الديك الرومي ولحم الدجاج وان كان أصحاب محلات الشواء كلهم درجوا على تسمية لحم الدجاج بلحم الديك الرومي كما تجد اعواد شواء الكبد اما كبد دجاج او كبد خروف او كبد بقر

حين اجلس في الطاولة انتظر ان تجهز طلبيتي المتواضعة التي في العادة خمس أعواد شواء وانا اتجول بنظري في المطعم او المحل الذي هو عادة يحتوي على أكثر تقدير أربعة طاولات فقط، أجد بعض كبار السن حين يتناولون الشواء يقمون بنزع قطع الشحم ويلتهمون فقط قطع اللحم

بيني وبين نفسي انتقد هذا الموقف، انه تبذير، انه بطر، كيف ينزع قطع الشحم التي مصيرها الرمي ويلتهم فقط اللحم، الشواء لحم وشحم وربما رائحة الشحم وطعمه هو الذي يضفي على الشواء تلك النكهة السحرية فكيف يقوم هو بالتخلص من قطع الشحم من اعواد الشواء وهو يتناولها

تمر الأيام والاشـهر والسـنوات وأصـاب بانسـداد في أحد اوعية القريبة من القلب ويمنع عني الطبيب الكلوسترول وان اتجنب الشحوم لأنه وقتها فقط تعرفت على الكولسترول واضرار الشحوم

وجدت نفسي في مطاعم الشواء حين اشتهي أحيانا اكله أقوم بما كان يقوم به بعض كبار السن منذ عقدين اتناول قطع اللحم واترك قطع الشـحم التي يرفض حتى القط الذي يتعمد ان يلامس رجلي تحت الطاولة عله يحصل على قطع او قطعتين من اللحم

يهرع الى قطعة الشـحم المشـوية يقوم بإدخال انفه فيها ثم يعرض عنها حتى القطط تخاف على صـحتها حتى القطط تحافظ على رشـاقة اجسـادها وترفض اكل الدهون، أمرر عيني ببطء هل هناك شـاب يحملق في تارة وفي قطع الشحم المتناثرة على صحن مع اعواد شواء وهو يتهمني بالتبذير وبطر النعمة لأني لم اتناول قطع الشحم المشوية وسر الشواء كله فيها

نفس المشهد تكرر بعد عشرين سنة كنت انا في دور الجلاد انا اليوم هو الضحية

عزيزي الكاتب:

ما اعرفه عن العاقبة الأخلاقية هي ان كل فعل تقوم به سـوف يتكرر لكن باتجاه عكسـي معنى ذلك انت فاعل قمت بفعل معين والطرف الثاني من العملية الفعلية هو المفعول به بعد مدة سـيتكرر نفس الفعل معك لكن مع تغير موقعك فبدل ان تكون فاعل تكون انت هو المفعول به

هذه هي العاقبة الأخلاقية، فكل ما يحدث لنا هو حصـائد افعالنا فالحياة يمكن تشـبيهها بالمرآة ما تراه فيها هو انعكاس لأفعالك، ابتسـم لمرآة الحياة تبتسـم لك مرآة الحياة أحزن امام مرآة الحياة تحزن لك مرآة الحياة

ازرع حب تحصـد حب ازرع كره تحصـد كره، هذا امر معروف ومفهوم منذ القدم لكن انت في مقالك هذا لا تحكي على فعل وعاقبته الأخلاقية انت تحكي على كلام نفسي على كلام داخلي

اعلم ان الله لا يعاقبنا على الحديث النفسي وكارثة بكل المقاييس ان يكون لحديثنا النفسي عاقبة أخلاقية

ذكرتني بقصـة فأنا أيضـا أحب الشـواء، وحدث أن في منطقتنا فتح محل جديد للشـواء يبعد عن مسـكني مسافة خمس كيلومتر ذهابا وعودة، فتح المحل في بيته في أطراف المدينة حيث يقابل الجبل والمراعي

فجأة أصـبحت على المحل طوابير، يأتون اليه بالسـيارات وحتى من المدن المجاورة ، هو صـحيح ثمن عود الشـواء نفسـه في أي مدينة قريبة لكن فرق كبير بين عود شـوائه وعود شـواء باقي المحلات في ربوع البلاد، عود الشـواء عادة يتكون من خمس قطع صـغيرة ، اثنان منها من الشـحم الذي سـرعان ما يذوب تبقى في العود ثلاث قطع صـغيرة جدا من اللحم والذي يعاني من ضـعف البصـر فهو يرى العود دون القطع، لكن صاحب محل الشواء الجديد ما شاء الله عود الشواء اذا رفعته بيدك لتنزع منه قطعة أو لتقربه لفمك لتلتهم مباشـرة فسـوف تتعب يدك بسـبب ثقله وتحتاج لأن ترفعه بيديك معا يتكون من قطع لحم حجم عائلي عددها عشـرة قطع حتى قطع الشـحم قليلة جدا ولا تتأثر بنار الجمر فلا تذوب كأن النار تكون عليها دوما بردا وسلاما

أصـــبح المحل مقصـــد الجميع الفقراء والأغنياء والخصـــوم والأحزاب المتنافســـة ومكان تنعقد فيه المفاوضات والصلح والمؤامرات والمكائد والحملات الانتخابية

بعد قرابة سبعة أشهر أغلق المحل واختفى صاحبه، قيل أن الأمن قبض عليه لأنه كان يذبح في الأحمرة أكرمك الله ويبيع لحومها شواء

وقد قيل أنه تم اغلاق محله لأنه لا يحوز على سجل تجاري لمزاولة نشاط الشوي وتقديم الشواء

الله أعلم أي الروايتين الصـحيحة، لكن لاحظت أمي وأمي خبيرة في سلوكي أكثر من المخابرات وعلماء النفس وعلماء السلوك وعلماء الاجتماع مجتمعين معا

لاحظت انني قد تغيرت ولم أعد ذلك الشاب العصبي، أصبحت اتمتع بخاصية الصبر وانفذ كل ما تطلبه مني امي وابي بل حتى اختي وأخي الصـغير، أصـبحت لا أحتج على الوجبات المطبوخة وأني اصـبت ببلادة فكرية

لا أدري اين قرات ان الشخص يتأثر بشخصية نوع الأكل الذي يتناوله فالخنزير حرم لأنه الحيوان الذي لا يغير على انثاه ومن اكل لحمه يصـــاب بالدياثة ، كانت تلك المرحلة التي عشـــتها طيلة ســـبعة أشـــهر مرحلة ملكية في حياتي أتناول فيها قرابة يوميا وجبة شواء

لا علينا رحم الله صـاب المحل فلقد قيل في السر أن أحد الوجهاء قام شـخصـيا بذبحه وتناول لحمه شـواء انتقاما من شـــواء لحم الحمار الذي اكله طوال تلك الفترة ولأنه كان يمتلك عددا لا بأس به من الأحمرة يســـتعملها كأداة تهريب الســـلع على الحدود وقد بدأت بالتناقص والاختفاء الواحد تلو الاخر حتى اختفت جميعا بعدها فقط ربط بين الواقعتين واقعة مطعم شـواء لحم فاخر من حيث الكمية ولأكون صـريحا حتى النوعية والمذاق وبين اختفاء احمرته وســيلة اســترزاقه الذي التهمها فالأحمق اصـــبح يصـــرخ ويقول التهمت رأس مالي وفوق ذلك دفعت الثمن ومعه اكرامية.

المرحلة الملكية

أنا الان ابلغ من العمري 44 سنة ولا أدرى لماذا حين يسألني الطبيب عن عمري وهو يدون لي الوصفة الطبية وأجيبه 44 سنة يتخيل لي انه يقول في قلبه أم أربع واربعون

هل تعرف ام أربعة وأربعين؟

الدودة الطويلة التي تحتوي على أربع واربعون رجل وهل الذكر منها يقال له أبو أربع وأربعين ام الامومة تقع على كل من يمتلك 44 رجل سواء كان دودة ذكر ام انثى

أنا لا امتلك 44 رجل لكن في عيد ميلادي 44 وانا لم احتفل يوما بعيد ميلادي وقفت مع نفسي وقفت تأمل ثم نزل علي الالهام أشياء لم أفعلها وندمت اني لم أفعلها لذلك من باب النصيحة سأضع بين يدي الشباب في بداية سن المراهقة، وان اطلع عليها كهل مثلي فأرجوا ان يقدمها لفتى، حتى لا يقع فيما وقعت فيه فالذكي يتعلم من أخطائه والأذكى منه من يتعلم من أخطاء غيره فأرجوا ان يكون قارئ هذه الاسطر أذكى مني ويتعلم من أخطائي التي من المستحيل تصحيحها بالنسبة لي او لنكون واقعيين من الصعب تصحيحها

الشباب قوة ووقت فراغ، الشباب طاقة، هذه الطاقة مع الوقت ستنقص ستخبو، لذلك اغتنم تلك القوة والوقت والطاقة، فترة الشباب هي الفترة الملكية في حياتك ولك الحرية تعيشها كملك ام تعيشها كرعية أم تعيشها كسجين

دعنا نصحح أولا معيشة الملك، ليس كما تصورها لك السينما ولا كتاب ألف ليلة وليلة، لهو وخمر وجواري ومتع تفعل ما تشاء دون حسيب ولا رقيب، ان الملك مسؤولية وأمانة وسياسة وأخطاء الملوك ليس كأخطاء الرعية فقد يتسبب اهمالك او قلة تدبيرك الى انقلاب عليك او حروب على مملكتك او ثورة ضدك او اغتيال

المرحلة الملكية السعيد هو الذي استفاد فيها من قوة جسمه في اعمال البر والإحسان في الانضمام لجمعيات المجتمع المدني او منظمات الإغاثة أو جمعيات المساعدات

ان تستفيد من قوتك البدنية وتستفيد من صحتك في اعمال تنظيف المحيط وغرس الأشجار والرفق بالحيوان، تستفيد من قوتك البدنية في دهن جدران الحي، في تنظيف مسجد الحي، في اماطة الأذى على الطريق ...

لأنه قد يهجم عليك المرض فجأة، قد تعتل صحتك، قد تجد سنوات فترة شبابك مضت وتصبح لا تقدر على القيام بأشغال تتطلب جهد بدني حينها تندم لأنك لم تستفد من قوة شبابك في اعمال البر والإحسان

أنا الان اعتصر ندم لأنه كان بمقدوري ان أساهم في تنظيف مسجد الحي مرة أسبوعيا ولم أفعل

كان بمقدوري ان أنظف ميضأة المسجد مرة في الشهر ولم افعل، كان بمقدوري المساهمة في حملات التشجير ولم افعل

وقت شـبابك فيه كثير من سـاعات الفراغ ، كنت اقضـيها متجولا دون تحديد وجهة كنا نلهو ونمرح لهو بريء لكن لم يعد علينا بأي فائدة كان في بالنا أننا نقتل الوقت لكن بعدها اكتشـفت اننا نقتل في فرصـنا فقط، كان بمقدوري ان اخصـص سـاعة من اليوم أتلو فيها القران الكريم، كان في مقدوري ان اخصـص ساعة في اليوم أتعلم فيها لغة أجنبية في أي قناة يوتيوب او احمل برنامج تعليم لغة معينة ، وجدت نفسي اقضـي سـاعات في تصـفح مواقع الشـبكات العنكبوتية دون فائدة لم اسـتفد منها شـيء في حين انه كان بمقدوري في ساعة واحدة يوميا اتعلم لغة واحدة على الأقل في مدة عام

نعم تخرجت من الجامعة وتوظفت والحمد لله، لكن كان لدي وقت حتى وانا ادرس في الجامعة لان انتسـب لأي معهد وأتعلم مهنة أو مهارة أو حرفة، يكون بها زيادة لي في الرزق فأرجوا عزيزي القارئ ان لا تخطيء خطئي

الخيار خيارك، كيف تعيش مرحلة شـبابك هل تعيشـها كرعية ليس عليك مسـؤوليات ملكية أم تعيشـها كسجين أسير عادات وسلوكيات سيئة

عزيزي الكاتب

قال رسـولُ اللهِ صـلَّى اللهُ عليه وسـلَّم لرجلٍ وهو يَعِظُه: اغتنِمْ خمسًـا قبل خمسٍ: شـبابَك قبل هَرَمِك، وصِحَّتَك قبل سَقَمِك، وغناك قبل فقرِك، وفراغَك قبل شُغلِك، وحياتَك قبل موتِك.

أتفق معك فيما قلته هنا، لكن اعتقد ان المسـؤولية أكبر من الشـاب، انها مسـؤولية دولة، لأن المدرسـة لا تعلمنا كيف نغتنم شبابنا ولا كيف نغتنم صحتنا ولا كيف نغتنم غنانا ولا كيف نغتنم حياتنا

قد تقول لي هذه ليست مسؤولية المدرسة، جميل مسؤولية من اذن مسؤولية الشارع، الشارع يعلمك لكن دوما بالطريقة الصعبة بعد أن تدفع الثمن غالي

مسؤولية الاسرة، وهل كل الاسر والعوائل على نفس الثقافة والتربية والمسؤولية والتعليم، معظم العوائل أكبر تحدي لها هو ان تنجح في تعليم أبنائها فقط وليس ان تجعل منهم نموذج الشـــاب المثالي الصـــالح المصلح

مسؤولية الدولة في تكوين مجتمع مدني قوي، دوما نسمع ان الشباب هو قوة الأمة وانطلاقتها الحضارية

شباب اليوم هو أسير الوهم، اسير النجومية الزائفة حلمه ان يصبح لاعب كرة أو فنان، شباب اليوم حلمه الثراء السريع حتى ولو كان المقابل خيانة الوطن

شباب اليوم ضحية اعلام زائف، تم برمجة عقله برمجة سلبية، الحل هو ان نعيد تفعيل دور الكشافة، ان يتدرج الطفل ابتداء من دور الرياض ثم المدارس تصـــاعديا في منظمات وجمعيات كشـــفية وخدماتية، يتدربون فيها على مهارات الحياة وخدمة مجتمعهم والوطن

تصـور يكون هناك معسـكرات صـيفية اجبارية او الزامية لرياضـة الفروسـية وأخرى لرياضـة الرماية وأخرى لرياضـــة السـباحة ومعها دورات تعلم مهارات وسـلوكيات اجتماعية، مهرات القيادة ومهارات الفريق ومهارات الثراء، مهارات التفكير، مهارات التفاوض، دورات تكوينية في الاسـتثمار، في انشـاء مشاريع، في إدارة مشاريع

ربما تتفق معي ان معظم خريجي الجامعات يعانون من البطالة، يتخرجون بشهادات جامعية ليواجه واقع معيشي لا علاقة له بشهاداتهم والوظيف العمومي لا يمكن له ان يستوعبهم وحتى في الإدارات العمومية تجد بطالة تقنية جيش من الموظفين دون مردودية وظيفية

ومع التطور الصناعي، في المصانع الآلات أصبحت تعوض العمال ومع التطور الرقمي التكنولوجيا الرقمية والبرمجيات أصبحت تعوض الموظفين، فماذا سيتبقى لشبابنا بعد عقد من الزمن؟

اعتقد انه يجب ان تتحرك الدولة من الان لوضع دراسة استشرافية حتى تستفيد من طاقتهم وتحتويهم والا ستكون هناك ثورة قادمة، ثورة هدامة

تخيل معي عزيزي الكاتب لو ان الدولة تنظم في العطل الصيفية لطلاب الثانوية دورات في الصناعات المنزلية والحرفية كصناعة الصابون مثلا واستخلاص الزيوت العطرية، كدورة في طب الأعشاب والطب التكميلي والمكملات الغذائية

اعتذر عزيزي الكاتب ربما أطلت في تعليقي وخطفت منك الأضواء، انا أصلا حمار ليلي لا احب الظهور في النهار فتفضل اليك الكلمة واليك الأضواء فأنت تستحق بجدارة لقب حمار القايلة ، هل تعرف حمار القايلة عزيزي الكاتب ؟

القايلة من القيلولة وهو وقت القيلولة بالنسب لمن لا ينام في وقت القيلولة يجد حمار القايلة ، هل تمارس القيلولة ؟

كان الكبار يطلبوا منا ان ننام وقت القيلولة وان لا نخرج خارج البيت في الأرياف والقرى حتى لا يتعرض لنا حمار القايلة

عزيزي القارئ

أسطورة "حمار القايلة"، والقايلة وقت القيلولة، وهي الظهيرة مع شدة الحر. والمقصود به كائن مخيف ومرعب شبيه بالغول والسعلاة، يقال إن لهذا الكائن جسد إنسان ووجه وأطراف حمار. وقد أدركت في طفولتي بعض الأهالي يخوفون أولادهم من "حمار القايلة" الذي يأكل الأطفال. وهذه الأسطورة معروفة في أغلب أنحاء العالم العربي، وفي معاجم اللغة وكتب الأدب والتراث العربي يرد ذكر "حمارّة القيظ"، قال المبرد في "الكامل"، "وقوله: هذه حمارّة القيظ"، فالقيظ الصيف، وحمارّته: اشتداد حره واحتدامه". وقال السيوطي في "المزهر"، "حمارّة القيظ وصبارة البرد: شدتهما". ونص ابن أبي الحديد في "شرح نهج البلاغة" أن حمارّة القيظ، بتشديد الراء.

هل هناك علاقة بين ما ورد في كتب التراث العربي عن حمارّة القيظ، وما يرد في أساطيرنا الشعبية في القرون الأخيرة عن "حمارة القايلة". يرى البعض أن لهما صلة ببعض، وأن الجملة الثانية تطورت مع مرور السنين عن الأولى، وفهمها الناس خطأ فحوروا معناها ثم جعلوها أسطورة.

بينما يرى البعض ان لا صلة تربط بين الجملتين، فـ"حمارّة" الأولى تتحدث عن شدة الحر وقت القيظ، وهي مدة زمنية تستمر شهرين أو أكثر. أما "حمارة" الثانية فالمقصود بها أنثى الحمار، والقايلة في الظهيرة في شدة الحر، وهي مدة تستمر ساعتين أو ثلاثا يوميا

اعتقد والله اعلم ان اسطورة حمار القايلة الذي جعلته بعض الشعوب أنثى حمارة القايلة ويفسرون حمارة بشدة الحر ثم حرف المعنى الى انثى الحمار وفي ذلك إهانة لذكورية السيد حمار

أما رأيي الشخصي في هذه القضية عزيزي القارئ هو ان الكبار يتأذون من شدة الحر خارج البيت في وقت القيلولة لذلك تجد نقص الحركة فيبقى فقط بعض الأطفال خارج البيوت مما يزيد في تعرضهم للأذى والتحرش الجنسي والاعتداء وغير ذلك من الأخطار من طرف مجانين او قطاع طرق او مختلين اجتماعيا ، لذلك الحل هو ان يكونوا داخل بيوتهم وفي نفس الوقت ان تركوا داخل البيوت فسيقومون باللعب واللهو في ضجيج وضوضاء بسبب طاقتهم المفرطة وذلك يشكل ازعاج للكبار لأن الانسان حين يكبر في السن يصبح لا يحتمل الصوت العالي ولا الصراخ ولا العراك حتى بين الأطفال فالحل الوحيد هو اجبارهم على النوم وقت القيلولة وذلك بتخويفهم بحمار القايلة ، فحمار القايلة هو كل شخص شرير وكل مجرم وكل معتل اجتماعي ومختل يتسكع وقت القيلولة يبحث عن ضحايا لا قدرة لهم على الدفاع على أنفسهم أو لنقل باختصار ان حمار القايلة هو شيطان الانس الذي يسعى في الأرض ليفسد فيها ويسفك الدماء وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(قيلوا فإن الشيطان لا يقيل) .

عزيزي الكاتب:

تعليق ربما متأخر، لم انتبه أنك أضفت جملة نصف محترم للحمار مع العلم ان العنوان في الأول كان خواطر حمار فقط، لكن لم افهم نصف محترم كيف تكون ماهيته، هل هو نصف محترم في الشارع وفي البيت نصف غير محترم، هل هو نصف محترم بينه وبين الغير اما بينه وبين نفسه نصف غير محترم

هل هو نصف محترم في تصرفاته بينما في أفكاره غير محترم أم قد يكون عكس احدى الحالات التي ذكرتها سابقا

مع العلم أن الاحترام لا يجزأ ولا يقسم اما تكون محترم او تكون غير محترم مثله مثل الحرية اما تكون حر او تكون غير حر لا يوجد مقياس خاص بالاحترام ولا مقياس خاص بالحرية

قد تكون نصف غني قد تكون نصف ذكي قد تكون المرأة نصف المجتمع لكن الاحترام والحرية مثل الفريك لا يقبل شريك، لا يقبل تجزئة ولا تبعيض

هل هو احد حيل فن التسويق وجذب القراء لكتابك البائس ، من يهتم لكتاب عنوانه خواطر حمار ، الذي يقرأ خواطر حمار أكيد هو حمار ، لذلك حتى ولو كان القارئ الكريم حمار هو لا يفضح نفسه ويشتري الكتاب فسارق الدجاج هو الذي ينفض شعر راسه فقط ،انت تذكر القصة التي كانوا يحكوها لنا ونحن صغار والتي تقول: يحكى أن رجلا جاء إلى القاضي يشتكي من أن دجاجته تمّا سرقتها، عندها جمع القاضي النّاس في المسجد وقال لهم : (ألا يستحي أحدكم أن يسرق دجاج جاره ثمّ يأتي إلى المصلّى وريش الدجاج فوق رأسه؟)، فقام أحد المصلّين بمسح شعر رأسه ليتأكّد هل هناك ريش دجاج فوق رأسه أم لا، عندها عرف القاضي أن ذلك الشخص هو سارق الدجاجة.

نصف محترم هو مصيدة، اغراء، طعم لتصطاد السمك البشري، أو ربما أنت لست ذكي لهذه الدرجة وصادف ان غيرت العنوان لضرورة شعرية او نثرية او باقتراح من مدير دار النشر حتى يتكرم ويحل رضاه على مخطوطك ويرى النور

هل هذا اسقاط عزيزي الكتاب، انت ترى نفسك نصف محترم فأسقطت حالتك النفسية على عنوان كتابك، نصف محترم بينك وبين نفسك، نصف محترم بينك وبين جماهيرك العريضة من القراء والمعجبين، لكن بينك وبين دور النشر تعيش النصف الثاني، تصبح نصف غير محترم، كاتب متسول يجوب شوارع مدينة دور النشر، من باب لباب يطرق على كل دار نشر، ارجوك اتوسل اليك انشر كتابي على حساب الدار ويكون الجواب هو نفسه وان اختلفت في جملته ترتيب الكلمات وحدتها

- انتهى فترة النشر على حساب الدار فرصة أخرى
- في اخر العام نقوم بفتح النشر المجاني للفائز في مسابقة نشر من الكتاب الفقراء
- نعتذر لأسباب تقنية ولوجستية وهيروغليفية لا نستقبل أعمال خلال هذه الفترة غير محددة المدة
- نحن ننشر على حساب الكاتب فقط ولا يهم ان كان كاتب او شبه كاتب واو لا كاتب فنحن مطبعة اسمها دار نشر وتوزيع ونحن لا نوزع ابدا ولن نوزع
- نحن ننشـــر مناصـــفة فقط كل التكاليف واتعابنا يتحملها الكاتب ونحن نتحمل الباقي والتي هي الأرباح، نقول لك اننا سـنطبع طبعة أولى بمئة نسـخة كما جاء في العقد لكن سـنواصـل طباعة كتابك دون علمك من غير ان نشير فيه الى رقم الطبعة وتاريخها، اعتبر أن كتابك كائن حي فيه مئة مخلوق اكيد سـيتناسـلون بينهم ويصـبحون الاف ونحن فقط نقوم بتغذيتهم وبيعهم وانت كما انت نصف محترم.

عزيزي القارئ

حين كنا صـغار فقراء، كنا نتسـاءل لماذا الأغنياء لا يسـعدون الفقراء لماذا يعملون على ابقائهم دوما في دائرة الفقر، ربما يسـاعدوهم بالقليل الذي يبقيهم احياء لكن لا يغنيهم، يمتصـون عرقهم ويمتصـون ما في جيوبهم يحرصون كل الحرص على ان لا يخرجوا من دائرة الفقر

كنا نردد في أنفسنا: حين أكبر وأصبح غني سأساعد اخوتي الفقراء، حين اتحرر من دائرة الفقر سأقوم بإزالتها وانا اصرخ في نشوة: لا فقر بعد اليوم لا فقر بعد اليوم

بعد جهاد وتعب ومشـــقة تخرج من دائرة الفقر لتلتحق بدائرة الأغنياء، الأغنياء كانوا يتفرجون عليك وانت تجاهد للخروج وحين تصـل إليهم وتفرض نفسـك عليهم على شـرفك يقيمون حفل ثم يأخذون بيدك وتعطي ظهرك لدائرة الفقر التي لن تلتفت اليها بعدها أبدا وتصـبح غني جديد يتصـرف مع الفقراء مثل قدامى الأغنياء، لا فرق في الغنى بين غني جديد وغني قديم

الأمر نفسـه مع أصـحاب دور النشـر، فمعظم أصـحاب دور النشـر والمدراء التنفيذيون فيها او المسـيرين هم كتاب كانوا يشـتكون من ظلم وحيف دور النشـر وبعد جهد وجهاد أصـبحوا في دائرة دور النشـر وعادوا يتصـــرفون مع الكتاب مثل ما كان يتصـــرف معهم كما قال علي الوردي: و هذه هي طبيعة الإنسـان في كل زمان و مكان. فهو يطلب العدل حين يكون محروما منه، فإذا حصـل عليه بخل به على غيره.

العبودية

عزيزي القارئ:

اننا نعيش في عبودية مستترة، الحرية التي نتغنى بها مجرد شعار فقط دوما الإنسانية تتغنى بالأشياء التي تنقصها صحيح قلت لي عزيزي انه لا توجد نصف احترام ولا نصف حرية ولا نصف كرامة لكن صدقني توجد نصف عبودية، هل تعرف قصة عبيد المنزل وعبيد الحقل، لا بأس سأقص عليك قصتهما: كان مالكُ العبيد في أمريكا يفرق بين فئتيْن من العبيد:

الأولى هي فئة عبيد المنزل التي ينتقيها لخدمته، شخصياً ولمساعدته في إدارة ممتلكاته وللقيام بشؤون قصره مباشرة من طبخ وغسيل وتنظيف وما إلى ذلك من خدمات.

أما الفئة الثانية فهي فئة عبيد الحقل التي يُفرض عليها العمل في مختلف المهن والأعمال المجهدة الأخرى التي يطلب المالك أو وكلائه منهم أدائها.

يبدو عبد المنزل مهندماً وعليه علامات العافية، صحيحٌ إن ما يلبسه عبد المنزل مما بَلِيَ من ثياب السيد وما يأكله هو مما تبّقى على سفرة السيد إلا أن هذا لا يقلل من سعادة عبد المنزل وخاصة حين يقارن وضعه بوضع عبد الحقل الذي يهلك كل يوم ليضمن مجرد بقائه على قيد الحياة. عبد المنزل وعبد الحقل، كلاهما، مملوكان لسيّدهما الذي يملك أيضاً حق التصرف في كل شؤونهما، ماذا وأين يعملان أو يأكلان أو يسكنان أو يفكران.

يملك السيّد الحق في تقرير مصير العبديْن ومقدار سعادتهما أو بؤسهما، على رغم ذلك كله إلا أن العبديْن يعيشان في عالميْن مختلفيْن. عالمٌ يضم عبيد المنزل الذين يروْن أنفسهم، باعتبارهم النخبة المختارة، في مرتبة أعلى بكثير من بني جلدتهم من عبيد الحقل الذين يضمهم عالمٌ كما يضم غيرهم من الصعاليك وأشباه العبيد.

يتكرم المالكَ على عبد المنزل بما يفيض على حاجته من متاع وزاد بل وقد يتيح له بعض المتع وأسباب الترفيه، وفي نفس الوقت يشدد المالكَ من قبضته على عبيد الحقل استغلالا وقمعاً وانتهاكا لإنسانيتهم. ويسعى المالكُ في الحاليْن إلى توسيع البرزخ الفاصل بين عالم عبيد المنزل وعالم عبيد الحقل بما في ذلك عن طريق توكيل عبيد المنزل بمهمات الإشراف على الحقل ومراقبة العبيد فيه. يقوم عبد المنزل بكل ما يظنه ضرورياً لإرضاء السيد، لذا نراه لا يأنف من عملٍ يضمن استمراره في موقعه المتميز ولتأكيد ولائه لمولاه فيبذل جهداً لإثبات انه يرى إن مصالح سيده هي مصلحته وانه على استعداد للتضحية بنفسه دفاعاً عن السيد وعن مصالحه. ولهذا نراه أول من يهب للدفاع عن امتيازات السيد حين يحسب إنها تتعرض لاعتداء بل وحتى قبل أن يتحرك السيد نفسه. ويتشبه عبد المنزل بسيده في كل شيء، في تصرفاته وسلوكياته ويحاكي أساليبه في التفكير والحديث وحتى المشية. وباختصار يسعى عبد المنزل للتماهي مع سيده ويقوم بكل شيء يظن إنه سيبقيه في كنف مولاه. وضمن جهوده لتأكيد التماهي مع السيد لا يتوانى عبد المنزل عن قطع ما يربطه بجذوره الثقافية حتى ولو تطلب ذلك إعلان ازدرائها والبراءة منها.

إلا إنه وعلى رغم إخلاصه وتفانيه في حب سيده فهو غير واثق من استمرار الرضا فثمة قلق مستمر من خطرٍ يتمثل في احتمال أن يغضب السيد عليه وأن يطرده إلى الحقل. فليس لرضا صاحب الأمر من ضمانات.

أما عبيد الحقل، وهم الغالبية في كل الأحوال، فأمامهم الصبر على القمع والهوان ثم الموت كمداً أو سحلاً أو ضرباً بالسياط. إضافة لذلك فأمامهم أحد خياريْن: التمرد أو الأمل في أن يلهم الله سيّدَهم فينتقي من بينهم عبيداً جُدداً في المنزل.

في القلق المستمر لدى عبيد المنزل وفي الأمل المستمر لدى عبيد الحقل يكمن مصدرٌ هامٌ من مصادر قوة مالك العبيد. فهو يبذل جهداً لتأجيج قلق عبيد المنزل وزيادة عدم اطمئنانهم على استمرار حظوتهم لديه في نفس الوقت الذي يؤكد أيضاً مخاوف عبيد الحقل من تبعات التمرد على واقعهم ويحي الأمل لدى المتعقلين بينهم في قرب تخلصهم من عبودية الحقل والتحاقهم في خدمة سيّدهم عبيداً في المنزل

عزيزي الكاتب:

لماذا لا تملك الشجاعة وتقول ان الشعب ينقسم الى قسمين: شعب المنزل وشعب الحقل والحاكم هو سيدهما ويمارس سيادتهما كما اشرت انفا: في القلق المستمر لدى عبيد المنزل وفي الأمل المستمر لدى عبيد الحقل يكمن مصدرٌ هامٌ من مصادر قوة مالك العبيد. فهو يبذل جهداً لتأجيج قلق عبيد المنزل وزيادة عدم اطمئنانهم على استمرار حظوتهم لديه في نفس الوقت الذي يؤكد أيضاً مخاوف عبيد الحقل من تبعات التمرد على واقعهم ويحي الأمل لدى المتعقلين بينهم في قرب تخلصهم من عبودية الحقل والتحاقهم في خدمة سيّدهم عبيداً في المنزل

بمعنى ذلك ان كل نضالنا محصور هو الانتقال من عبودية الحقل الى عبودية المنزل، لكن هل تعلم انه ليس من باب الضحك لكن من باب هم يضحك بعد نفاذ جفاف الدموع ان عبد حرره سيده ومنحه بعض المال وسأله ماذا ستفعل بهذا المال؟

اجابه بكل ثقة في النفس بكل هدوء سأبحث عن سيد جديد امنحه هذا المال حتى يشتريني به، وازيدك مصيبة أخرى انه حين تم الغاء قانون العبودية في أمريكا خرج بعض العبيد يتظاهرون ضد الغائه مطالبين بإبقائه فلا حياة لهم خارج دائرة العبودية

ربما جسد هذه الفكرة وشرحها من زاوية نفسية اجتماعية في أحد أفلام الغرب، سجين قضى خمس وعشرون سنة في سجن لقيامه بجريمة قتل ربما زوجته بعد ان أفرج عليه رفض الخروج، لقد تكيف مع نظام السجن أصبح السجن هو حياته، لقد تولدت لديه متلازمة السجن أصبح لديه فوبيا من خارج السجن

نحن عزيزي الكاتب مثله ومثل عبيد النظام تم برمجتنا البرمجة اللغوية العصبية السلوكية الجمعية اللاشعورية، مجرد بيادق فقط في رقعة شطرنج يد خفية تحركنا، سواء انتصر البيض منا او انتصر السود في الأخير نفس النتيجة نجتمع معا في نفس الصندوق نوضع جانبا حتى يقرر السيد جولة أخرى ومعركة أخرى من معاركه فنخرج ونقاتل ونناور ونتقدم ونتراجع ننعطف نحو اليمين ننعطف نحو الشمال نقفز نهجم نسقط نقتل اما ننتصر او نخسر لكن في الأخير مجرد أدوات لعبة

لا فرق بيننا وبين الحمار كلانا مسخرين لخدمة سيدنا، ربما هناك فرق الحمار يعلم انه حمار ولا يظهر انه سيد ولا يخدع نفسه انه سيد أمره فهو حمار محترم حمر كامل الاحترام، أما نحن فنحن حمار نحسب أنفسنا اننا سادة امرنا لكن الحقيقة عكس ذلك لذلك نحن حمار نصف محترم.

ثمرة الشجرة المحرمة

تخيل مشـــهد الجنة، انهار ووديان وتلال، أشـــجار مثمرة من جميع الأنواع والاصـــناف جميعها ناضجة ثمارها في نفس الوقت سواء كانت الثمار في الدنيا وقت الشتاء او وقت الصيف في الجنة جميع الثمار الموسـمية متوفرة في كل وقت وحين، ناضـجة طازجة يكفي ان تتأمل فيها للحظة حتى ينحني لك غصنها وتقول لك: هيت لك، اقضمني هنيئا مريئا فأنا خلقت لك

كم توجد شـجرة مثمرة في الجنة العشرات، المئات الملايين، لا يهم المهم هو ان كل الثمار متوفرة بكمية غير محدودة وجاهزة عند طلبك من بين كل هذه الأشـــجار الكثيرة والعديدة توجد شـــجرة واحدة فقط ثمرتها محرمة، ممنوع الاقتراب من الشجرة

ومع ذلك عين حواء وعين ادم لم تر الا تلك الثمرة، عقلهما لم يفكر الا بتلك الثمرة، نفسهما لم تشتهي الا تلك الثمرة، لم تعد الجنة جنة والحياة حياة، هناك شيء ينقصهما، هناك مذاق هو الذي يضفي على المتعة متعتها، هناك طعم هو الطعم الحقيقي، هناك فرق بين فاكهة وسيدة الفواكه، هناك فرق شاسع بين المتوفر وبين النادر، يكفي انه ممنوع، يكفي انه حرم علينا

الثمار خلقت حتى نأكلها، حتى نتذوقها، حتى ولو كانت ستسبب مضرة لنا، تسبب تسمم، لا بأس بقضمه

كيف نعرف ان لم نجرب؟

أعلم ان الرب أمرنا بعدم الاقتراب من تلك الشـجرة، لكنه الحب، لم يكن الحب يوما امرأة لم يكن العشـق يوما فتاة، الحب هو رغبة، الحب هو الاشتهاء

وأنا ماذا أشتهي؟

اشتهي قضمه من فاكهة الشجرة المحرمة

كل ممنوع مرغوب هذه هي النفس البشـرية تزهد دوما بين ما في يديها وترغب وتريد وتشـتهي وتسـعى وتطمع الى ما في يد الغير

هذه طبيعتنا الترابية لكن نحن لم نخلق حتى نركن اليها ونبقى فيها، خلقنا لنسموا ونعلوا، نحن باستطاعتنا ان نتغير، هذا هو الجهاد الحقيقي ان نجاهد شهواتنا واهوائنا أن نزكي أنفسنا ليس بالقمع ولا بالتعنيف ولا بالتعذيب، أمرنا بأن نتحكم بشهوتنا قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:(يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ.) ولم نؤمر بأن نستأصل شهوتنا، روى عبد الله بن مسعود قال: كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس لنا شيء، فقلنا: ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك.

عزيزي الكاتب:

بالنسبة لي الدين نزل من السماء الى الأرض، الدين جاء ليعمر الأرض لا ليخربها، الدين الحقيقي هو الذي يحي الأنفس ويحافظ عليها، الدين هو الذي يبني ويعمر

أما شياطين الانس فوظيفتها ومهمتها ورسالتها هي الفساد في الأرض وسفك الدماء، فكل من يخرب ويقتل ويفخخ ويدمر ويقوم بعمليات انتحارية مهما كانت التسمية ومهما كانت الجبهة التي تتبنى هذا العمل فتأكد

ان هذا الفعل يقوم به شيطان انسي ويموله شيطان انسي ويرعاه شيطان انسي ويدافع عنه وينظر له شياطين الانس، فالله محبة من اسمائه الحسنى التي إذا دعي بها أجاب: الرحمان الرحيم الودود

لم يخلقنا ليعذبنا بل خلقنا ليكرمنا، الذي يعذبنا باسمه هو شيطان من شياطين الانس، ان الحياة الدنيا حياة عمل لا حياة حساب حياة امتحان لا حياة جزاء، من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبعد الموت ننتقل كلنا الى الحياة الثانية حياة الجزاء ثواب او عقاب حياة الحساب

المطلوب منا في الحياة الدنيا ان نعمل، نعمل بعلم، نعمل بحب، ان نتعاون على البر والتقوى وان نتعارف لنتنافس على العمران وعلى الإصلاح

قال تعالى:﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

رحلة

كنا شـــباب وكانت متعتنا القيام برحلات، رحلة الى البحر، رحلة الى الصـــحراء، رحلة الى الجبال، كثير منا يحب ويهوى القيام برحلة رحلة الى الطبيعة او رحلة الى مدينة او رحلة ســـياحية الى بلاد أخرى

لكن هل قمنا يوما برحلة داخلية، رحلة الى داخل أنفسنا، رحلة اكتشاف الذات، رحلة مراجعة الذات

أين أنا والى اين اريد الوصول، كم حققت، هل انا راض على نفسي؟

هل أنا مؤمن، هل الايمان علاقة بيني وبين الله فقط، هل الايمان مجرد عبادات طقوسية وشعائر أم ان الايمان نظام حياة وأسلوب معيشة، استوقفتني مجموعة من الأحاديث النبوية خلاصتها ان قاعدة الايمان ستة أسس وهي: ان تؤمن بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقضاء خيره وشره وهذه القاعدة سداسية الأضلع شأن داخلي شأن قلبي بينك وبين الله لكن البيت الايماني لا يتكون من الأساس فقط بل يقتضـي لبنات ايمانية تشكل جدران البيت تلتحم ببعضـها البعض في صـعود حتى ينتهي الامر بسقف محفوظ نوراني يحفظ البيت الايماني ،فإذا كنت شـــبعان وجارك جائع راجع ايمانك، وقس على ذلك ان كان اولادكم لهم لباس واولاد جيرانك دون لباس قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم:(ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به.)

إذا كنت ظالم لجارك بالأفعال او الاقوال فانت لم تؤمن بعد كمال الايمان قال الرســـول صـــلى الله عليه وســـلم: (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: مَن يا رســـول الله؟ قال :مَن لا يأمن جارُه بوائقَه وفي الرواية الأخرى: قيل: يا رسول الله، ما بوائقه؟ قال :غشمه وظلمه)

بل الأمر أخطر من هذا بكثير، ينفى عليك الايمان التام او الايمان الكلي ليس بسـبب فعل الشـبع وغيرك جائع وليس بسبب قول او سلوك الظلم لجارك بل حتى لو كان الامر بينك وبين نفسك مجرد مشاعر فقط ان تحب الخير لنفسك حصرا ولا تحب الخير للبشرية قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمنُ أحدُكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسِه)

فالمسلم الحقيقي هو المؤمن كامل الايمان في مشـاعره واقواله وافعاله، قال صـلى الله عليه وسلم :(ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء) .وقال : (المسلِمُ من سلمَ المسلمونَ من لسانِهِ ويدِهِ، والمؤمنُ من أمنَهُ النَّاسُ علَى دمائِهِم وأموالِهِم، والمجاهدُ مَن جاهدَ نفسَـــهُ في طاعةِ اللَّهِ والمُهاجِرُ مَن هجَر الخطايا والذُّنوبَ) وقال الرسـول صـلَّى اللهُ عليه وسـلَّم: (لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له، ولا دينَ لمن لا عهدَ له)

باختصـــار ان البيت الايماني متصـــل بنظام التكافل الاجتماعي فالله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه والمومن للمومن كالبنيان يشـد بعضـه بعضـا ومثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

وفي الحديث القدسي: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ؛ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي.

قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟

قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَنًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟

يَا ابْنَ آدَمَ؛ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي.

قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟

قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ؛ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي.

قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟

قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي)

لذلك المدينة الإسلامية الفاضلة تتكون من جموع بيوت ايمانية نورانية فيعطي لنا تجسيد للجسم السليم الذي قَالَ عنه الرَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) أو كما عبر عنه صلى الله عليه وسلم في معنى اخر بقوله: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ).

وبالتالي فان العلاقة بينك وبين الله ليس علاقة ثنائية طرفيها: أنت والله، بل علاقتك مع الله تمر عبر الإنسانية، تمر عبر الاخر والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :(لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا)

(من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر النّاس لم يشكر الله، التّحدّث بنعمة الله شكر، وتركها كفر، والجماعة رحمة والفرقة عذاب)

وهذه العلاقة هي علاقة تراحمية فقد قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: (مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ) وقال صلى الله علي وسلم : (الراحمون يرحُمهم الـرحـمـنُ، ارحـمـوا أهـلَ الأرضِ يَـرْحَـمْـكـم مـن فـي الـسـمـاءِ.)
وقد جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ)

وقال أيضا صلى الله عليه وسلم (أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا) وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى.
وحدث أَنَّ رَجُلاً شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَسْوَةَ قَلْبِهِ فَقَالَ لَهُ: (إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ فَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ، وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ)
(مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ فِى عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ)
(لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا) وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ
(بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)

عزيزي الكاتب

كلامك جميل، وأنا لا أشكك في صحة الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرتها وقد زكى المولى عز وجل نبينا الكريم انه بالمؤمنين رؤوفا رحيما وانه على خلق عظيم، المشكل اننا نعيش حالة من الانفصام الديني، الإسلام القولي او الإسلام المكتوب شيء والإسلام في واقع الناس شيء، فرق شاسع ان لم نقل متناقض بين الإسلام القولي والإسلام العملي بين الإسلام النظري والإسلام السلوكي كما قال أحدهم ربما الشيخ الغزالي رحمه الله : "الإسلام قضية عادلة لكن محاميها فاشل"، اعترف أننا أعربنا الإسلام ، الإسلام الذي يحكم على امرأة بالدخول الى النار بسبب قطة فقط حبستها ولم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض فماتت القطة بسبب السجن والجوع فدخلت المرأة النار بسببها لكن هذا الحديث العظيم اين هو من تاريخ المسلمين ومن واقع المسلمين ، هل قرأت خاطرة مياو، لا عليك سأقرأها لك فاسمع:

ميو
ميو
ميو
قطة في البيت
والبيت في الشارع
والشارع في المدينة
والمدينة في البلاد
والبلاد في يد حاكمنا المبجل
قطة في البيت
تطارد جرادة
تصارع صرصور
تقفز هنا
تنط هناك
قطة في البيت
تحيا بكرامة
وأكثر الأشياء مهانة
ان تحيا بكرامة
لا تبنى الاوطان بالكرامة
لا يساس الناس الا بالذل والاهانة
حبست القطة
قيدت القطة
منع عنها الطعام
أسوأ أمر
ان يتحول البيت رمز الأمان
الى سجن وسيدك هو السجان
أسوأ ما في الأمر
ان تتحول المرأة
رمز الحنان
الى شيطان

مات القطة
وكل مواطن في بلادي قطة
وسيدة الدار رمز لكل حاكم جبار
امرأة حبست قطة
منعت عنها الطعام
ماتت القطة
وأدخلت المرأة النار
كم من مسؤول منع عنا الطعام
كم من مسؤول حبسنا دون تهمة ولا اجرام
كم من مسؤول قتلنا وأيده في القتل الامام
قطة في البيت
والبيت في الشارع
والشارع في المدينة
والمدينة في البلاد
والبلاد في يد حاكمنا المبجل
والقط صار انسان
والسيد تحول الى حيوان
شعب يجوع ولا طعام
شعب يمرض ولا دواء
شعب يعرى ولا لباس
شعب يبيت في العراء
شعب دعاؤه هو المواء
شعب في المعتقلات والسجون اقامته
شعب الإقامة الجبرية هي حريته
شعب يموت كل يوم ولا يدفن
شعب هو نفسه قطة وحاكمنا عجوز شمطاء

الحرية

عزيزي الكاتب: هل أنا حر؟
عزيزي القارئ: حرية جزئية نعم اما حرية مطلقة فلا، فانت تعيش وسط ضوابط، ضوابط اجتماعية ودينية ونظامية وأخلاقية، لست حر في تجاوز إشارة المرور، لست حر في الاعتداء اللفظي أو الجسدي
عزيزي الكاتب:
انت تعلم جيدا أنى لا أتكلم على هذه الحرية ومع ذلك سأعيد صياغة السؤال وفق مفهوم المخالفة، عزيزي الكاتب هل أنا عبد؟
عزيزي القارئ: أنت حر بين عبوديات، هناك عبودية حقة وعبودية الوهم كما أن هناك الحرية الحقة وحرية الوهم
انت لست حر لأنك لم تختر اسمك ولا جنسك ولا مكان ولادتك ولا زمن ولادتك ولا دينك ولا لغتك ولا وجودك، قد تقول صحيح أنى لم اختر وجودي لكن بمقدوري ان اختار انهاء وجودي بأن انتحر
انا لم اختر لغتي لكن بمقدوري ان اغير لغتي اتعلم لغة أخرى وأصبح أتكلم بها، انا لم اختر ديانتي لكن بمقدوري ان اختار أي ديانة أخرى أو أصبح لاديني لم اختر اسمي لكن بمقدوري ان اغير اسمي ولقبي بمقدوري أن أغير لون بشرتي ولون شعري أن أغير شكلي ومظهري بل بمقدوري أن أغير حتى جنسي فأحول نفسي من ذكر لأنثى وان كنت انثى فأحول نفسي الى ذكر
هذه كلها حرية الوهم
الانسان عبد لرغباته، وإذا اردت ان تعرف من هو ربك الحقيقي كما قال أحد المفكرين الأمريكيين فهو الذي تفكر فيه معظم الوقت
في ماذا تفكر معظم الوقت؟ بماذا تهتم؟ انت تفكر بالمال وتتابع حركة المال تجمع أخبار المال، تفكر كيفية زيادة المال، فكرة المال تستحوذ على جل وقتك على تركيزك وعلى اهتمامك اذن فأنت عبد المال
هنا يتحول المال من وسيلة لتحقيق سعادتك الى غاية في حد ذاتها، يتحول المال الى مصدر الوحيد لراحتك وطمأنينة قلبك، العبودية ادمان وحب انت تحب المال ولا ترى الا المال والمال هو اول وأكبر اهتماماتك، هو الذي يتربع على عرش قلبك وعلى عرش عقلك، جميع تحركاتك مضبوطة بالمال
فتاة أخرى هي عبدة للموضة الصحن الهوائي لقلبها ولعقلها يتحرك نحو عروض ومعارض الموضة واخر التصميمات العالمية قبلتها دور التصميم واخر صيحات الموضة

عزيزي الكاتب:

كأنك تفسر أو تشرح الحديث النبوي الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم :(تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة، إنْ أُعطِي رضي، وإن لم يُعطَ لم يرضَ)
وكما قلت تصبح او تتحول كل أداة او وسيلة مساعدة على الحياة الى غاية في حد ذاتها وهدف فيصبح الانسان عبد لها، لكن إذا سلمنا أن عبودية الأدوات والوسائل هي عبودية الوهم بينما العبودية الحقة هي عبودية الله فماذا عن حرية الوهم؟

عزيزي القارئ:

قلنا ان في عبودية الله تصبح الوسائل والأدوات وسائل مساعدة لتحقيق العبودية لله وتتحول الوسائل الى أدوات عبادة ولا تستقيم كأدوات عبادة الا اذ كانت تعمل عملان عمل مساعد لتتعبد لله وعمل مساعد لعباد الله فالمال مثلا وسيلة لأقوت به نفسي حتى أستطيع عبادة الله وفي نفس الوقت اتصدق به واساعد

به غيري طاعة وعبادة لله أما إذا كان المال هو الرب الذي أعبده فإنني اجمعه وأكنزه ولا أنفقه الا استثمارا حتى يزداد فقط

أما حرية الوهم فنحن نعيشـــها، وســـأعطيك بعض الأمثلة تحســـب ان لاعب دولي عربي مســـلم كبير ومشـــهور مثلا أنه حر يفعل ويتصـــرف كيف يشـــاء، لكن بمجرد مثلا أن يدين قصـــف أطفال غزة يتم حصاره وتلغى جميع عقوده ويضيق النطاق عليه وربما يقاضى بدعوى بث الكراهية او معاداة السامية ممثل مشـــهور وعالمي يرفض ان يشـــارك في اشـــهار أو يرفع علم المثليين يتم حصـــاره وعدم تعاقد المنتجين معه ويتم التضـــيق عليه والتحرش به وتفتح قضـــايا قديمة له وتهرب ضـــريبي ويصـــبح مفلس وينتهي به المطاف متشردا

انت ترى فنان عالمي او ممثل او مغني او لاعب او مفكر او باحث او حتى سـياسـي حر، عنده جماهير عريضـــة أموال وعقارات في كثير من الدول لكن بمجرد أن يتعدى حدود مرســـومة له من جهات نافذة يصبح نكرة تطارده الفضـائح والتسريبات والمتابعات القضـائية وتتراكم عليه الديون وقد ينتهي به الامر بالقتل او الانتحار

نحن نراه قدوة لنـا ونجم عـالمي ونتمنى ان نكون في مكـانتـه لأنـه حر يفعل مـا يريد لكن الحريـة التي يعيشـها هي حرية الوهم، حرية الهدم لا حرية البناء، حرية الخمر والنسـاء والمخدرات، حرية ان يكون الة تبرمج على ما تتصرف وما تقول

حرية ان يبكي على اتسـاع ثقب الأوزون وينوح على ذوبان جليد القطب الشـمالي ولا دليل على اتسـاع ثقب الأوزون ولا دليل على ذوبان القطب الشمالي لكن الملايين التي تموت بسبب الحروب والمجاعة لا حديث عنهما

عزيزي الكاتب: هل انتهينا من جنونا ألا توجد خاتمة لهذا العمل؟

عزيزي القارئ: أضن اننا أنهينا الكتاب كما لا توجد مقدمة فلماذا توجد خاتمة؟

عزيزي الكاتب: فرصـــة أخرى مع حيوان اخر اذن واعتقد ان أكبر حيوان لم يســـلط عليه الضـــوء هو الانسان

عزيزي القارئ: الانســـان مخلوق مكرم ســـجدت له الملائكة وهو الخليفة في الأرض الذي يعمرها ويسوسـها، الانسـان كجنس مكرم اما بعض البشر فقد تنازلوا عن انسـانيتهم بسـلوكياتهم من فسـاد وسـفك الدماء وظلم فهم أضل من الدواب وقلوبهم أشد قسوة من الحجر.

السيرة الذاتية:

الأستاذ الدكتور بوقفة رؤوف كاتب من الجزائر من مواليد 1979/11/19 العوينات ولاية تبسة
حاصل على الاستاذية في إدارة المستشفيات من جامعة سمارت
حاصل على الدكتورة في إدارة المستشفيات من جامعة دانتون
خبير دولي في إدارة المخاطر من الاكاديمية الأوربية للتعليم المستمر
شغل منصب مدير ومدير عام لمؤسسات صحية مختلفة في الجزائر

صدر للكاتب:

في التنمية البشرية:

1. كن حكيما / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
2. غير حياتك بقصة / دار الالمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
3. النجاح خطوة بخطوة /دار الالمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
4. فن تحويل الرمل الى لاليء / دار الوطن. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
5. قانون الدفع في خدمتك سيدي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
6. اسرار رجل ناجح / كتاب الكتروني مجاني
7. ألم يجدك / دار ماروشكا. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية

في الفكر الإسلامي:

8. أعربة الفكر الإسلامي / دار بهاء الدين. الجزائر
9. الانسان المتكامل /دار قرطبة. الجزائر
10. الإسلام السياسي: الحاضر والتاريخ / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
11. في التأسيس لوعي حضاري /دار المحرر الادبي. مصر + الكتروني مجاني
12. قبسات من التفسير الحضاري للقران الكريم / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
13. قوانين إدارة الشر / كتاب الكتروني مجاني
14. القرين / كتاب الكتروني مجاني
15. الكوثر / كتاب الكتروني مجاني
16. النفريت في الصلاة على الحبيب / كتاب الكتروني مجاني
17. زهرة الحياتين في الصلاة على سيد الثقلين /كتاب الكتروني مجاني
18. بلسم القلوب في الصلاة على الحبيب المحبوب / كتاب الكتروني مجاني
19. الزيزفون في الصلاة على سيد السادات / كتاب الكتروني مجاني
20. الخريدة في الصلاة على سيد السادات / كتاب الكتروني مجاني
21. النجم / كتاب الكتروني مجاني

في الثقافة:

22 التسونامي الأزرق / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
23 هكذا تحدث فلاسفة افتراضيون / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
24 لبنات من النقد الذاتي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني

25 مفتاح الدارين / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني

في إدارة الصحة:

26 قوانين المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
27 قوانين ممتهني الصحة / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
28 إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
29 إدارة الموارد البشرية الصحية / الكتروني مجاني
30 إدارة المخاطر في المؤسسات الصحية / كتاب الكتروني مجاني
31 إدارة التدريب في المؤسسات الصحية / كتاب الكتروني مجاني
32 إدارة الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الكتروني مجاني
33 إدارة الاتصال في المؤسسات الصحية / كتاب الكتروني مجاني
34 إدارة مؤشرات قياس الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الكتروني مجاني
35 إدارة الصراع في المؤسسات الصحية / كتاب الكتروني مجاني

في التنمية الذاتية للصغار: (نشر الكتروني)

36 لماذا أحب الفشل؟ نسخة الكترونية مجانية
37 قوة الصغر نسخة الكترونية مجانية
38 قصة الصعود الى القمة نسخة الكترونية مجانية
39 كيف أصبح الفيل فهد؟ نسخة الكترونية مجانية
40 لا تكن صخرة/ نسخة الكترونية مجانية
41 نحولة البطلة / نسخة الكترونية مجانية
42 قل / نسخة الكترونية مجانية
43 كيف تصنع تميمة حظ؟ / نسخة الكترونية مجانية
44 تين وزيتون / نسخة الكترونية مجانية
45 ماعون/ نسخة الكترونية مجانية
46 سلاح يونس السحري/ نسخة الكترونية مجانية
47 المفتاح الكوني القراني / نسخة الكترونية مجانية
48 ام يونس / نسخة الكترونية مجانية

في الأدب:

49 رواية مملكة أبناء قابيل / دار المثقف. الجزائر
50 ديوان سقوط أوراق التوت (مجموعة خواطر شعرية) / دار زنبقة للنشر الالكتروني